بالمعنى المتعارف [illegible] حقنا [illegible] الله تعالى في تاويل الحديث
قال المحققون معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم
ثوابه وجزاءه وبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا اعمالكم وقيل
معناه لا يمل اذا مللتم قاله ابن قتيبة وغيره وحكاه الخطابي
وغيره وانشدوا فيه شعرا قالوا ومثاله قولهم في البليغ
فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصومه معناه لا ينقطع اذا انقطع
خصومه ولو كان معناه ينقطع اذا انقطع خصومه لم يكن له
فضل على غيره وفي هذا الحديث كمال شفقته على امته صلى
الله عليه وسلم ورافته بامته لانه ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم
الدوام عليه بلا مشقة ولا ضرر فيكون النفس انشط والقلب
منشرحا [illegible] العبادة خلاف من يتعاطى من الاعمال ما يشق فانه
بصدد ان يتركه كله او بعضه او يفعله بكلفة او بغير انشراح
القلب فتفوته خير عظيم وقد ذم الله سبحانه وتعالى من اعتاد
عبادة ثم [illegible] فقال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها وقد ندم
عبد الله بن عمرو بن العاص على تركه قبول رخصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تخفيف العبادة ومجانبة التشديد قوله
صلى الله عليه وسلم وان احب الاعمال الى الله تعالى ما دووم عليه وان
قل هكذا ضبطناه دووم عليه وهكذا هو في معظم النسخ دووم
بواوين ووقع في بعضها دوم بواو واحدة والصواب الاول وفيه
الحث على المداومة على العمل وان قليله الدائم خير من كثير ينقطع
وانما كان القليل الدائم خيرا من الكثير المنقطع لان بدوام القليل
تدوم

تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والاخلاص والاقبال على الخالق
سبحانه وتعالى ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع
اضعافا كثيرة قوله وكان آل محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا
اثبتوه اي لازموه وداوموا عليه والظاهر ان المراد بالآل هنا اهل
بيته وخواصه صلى الله عليه وسلم من ازواجه وقرابته ونحوهم قوله وما
كان عمله ديمة هو بكسر الدال واسكان الياء اي يدوم عليه ولا يقطعه
قوله في الحبل الممدود بين ساريتين لزينب تصلي فاذا كسلت
او فترت امسكت به فقال صلوا ليصل احدكم نشاطه فاذا كسل
[illegible] وفيه الحث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق والامر
بالاقبال عليها بنشاط وانه اذا فتر فليقعد حتى يذهب الفتور
وفيه ازالة المنكر باليد لمن تمكن منه وفيه جواز التنفل في المسجد فانها
كانت تصلي النافلة فيه فلم ينكر عليها قوله الحولاء بنت تويت
هو بتاء مثناة من فوق في اوله واخره قوله وزعموا انها لا تنام
الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنام الليل خذوا من العمل
ما تطيقون اراد صلى الله عليه وسلم بقوله لا تنام الليل الانكار عليها وكراهة
فعلها وتشديدها على نفسها ويوضحه في موطا مالك قال في هذا
الحديث وكره ذلك حتى عرفت الكراهة في وجهه وفي هذا دليل لمذهبنا
ومذهب جماعة والاكثرين ان صلاة الليل كله مكروهة وعن جماعة
من السلف انه لا باس به وهو رواية عن مالك اذا لم ينم عن الصبح

باب امر من نعس في
صلاته او استعجم عليه القران او الذكر بان يرقد او يقعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)